كتاب صفة الجنة والنار [١]

(الترغيب في سؤال الجنة والاستغاذة من النار)

[ليس تحته حديث على شرط كتابنا . انظر «الصحيح»]

[٢٧ ـ كتاب صفة النار]

(الترهيب من النار أعاذنا الله منها بمنّه وكرمه ، [ويشتمل على فصول])

ضعيف جداً

٢١٢٠ ـ (١) ورُوي عن كُلَيْب بن حزن رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« اطلبوا الجَنَّة جُهدَكمْ ، واهرُبوا مِنَ النار جُهْدكم ؛ فإنَّ الجنَّة لا ينامُ طالِبها ، وإنَّ النارَ لا ينامُ هارِبُها ، وإنَّ الآخرةَ اليومَ مَحْفوفَةٌ بالمكارِهِ ، وإنَّ الدنيا مَحْفوفَةٌ باللّذاتِ والشّهَواتِ ، فلا تُلْهِيَنَّكُمْ عنِ الآخِرَةِ » .

رواه الطبراني .

ضعيف

٢١٢١ ـ (٢) وعن أنسٍ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال :

« يا معْشَر المسْلِمينَ ! ارْغَبوا فيما رَغَّبَكم الله فيه ، واحْذَروا مما حذَّرَكُم الله منه ، وخَافوا مِمَّا خَوَّفَكُم الله بِه مِنْ عَذابِه وعقابِه ومِنْ جهنَّمَ ؛ فإنَّها لوْ كانت

(١) لقد رأينا فَصْلَ «كتاب صفة الجنة والنار» إلى «كتاب صفة النار» و «كتاب صفة الجنة» كما يأتي ، ليناسب ذلك تتابع الأبواب والفصول ، ولسهولة التبويب في الهامش العلوي ، وغير ذلك .

قطْرَةٌ مِنَ الجنَّة مَعَكُمْ في دُنياكُم التي أنتُمْ فيها حَلَّتْها لكُم ، ولو كانتْ قطرَةٌ مِنَ النارِ مَعَكُمْ في دنياكم التي أنتم فيها خبَّثَتْها عليكم » .

رواه البيهقي ، ولا يحضرني الآن إسناده(١) .

٢١٢٢ ـ (٣) وعن أبي هريرة رضي الله عنه : منكــر

أنَّ رسولَ الله ﷺ أُتِيَ بِفَرَسٍ يَجْعَلُ كلَّ خَطْوٍ منه أقْصى بَصَرِه ، فسارَ وسارَ معه جِبريلُ عليه السلامُ ، فأتى على قوم يزْرَعونَ في يوم ، ويحصُدونَ في يوْم ، كلَّما حَصَدوا عادَ كما كانَ . فقال : يا جِبريلُ ! مَنْ هؤلاءِ ؟ قال : هؤلاءِ المجاهِدونَ في سبيلِ الله ، تُضاعَفُ لهم الحسَنَةُ بسَبْعِمِئَةِ ضِعْفٍ ، وما أنْفَقُوا مِنْ شَيْءٍ فهو يُخْلِفُه .

ثمَّ أتى على قوم تُرضَخُ رُؤوسُهم بالصخْرِ ، كلَّما رُضِختْ عادَت كما كانت ، ولا يَفْتُر عنهمْ مِنْ ذلك شَيْءٌ ، قال : يا جبريلُ ! مَنْ هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الذينَ تثاقَلَتْ رؤوسُهمْ عنِ الصلاةِ .

ثُمَّ أتَى على قوم على أدْبارِهمْ رقاعٌ ، وعلى أقْبالِهم رقاعٌ ، يَسْرَحونَ كما تَسْرحُ الأنْعامُ إلى الضَّريع والزقُّومِ ورَضْفِ جهَنَّم ، قال : ما هؤلاء يا جبريلُ ؟ قال : هؤلاء الذين لا يُؤَدُّونَ صدَقَاتِ أمْوالِهمْ وما ظَلَمَهُمُ الله ، وما الله بظلامٍ للْعَبيدِ .

ثم أتى على رَجُلٍ قد جَمَع حُزْمَةً عَظيمةً لا يَستَطيع حَمْلها وهُوَ يريدُ أنْ يزيدَ عليها ، قال : يا جبريلُ ! ما هذا ؟ قال : هذا رجُلٌ مِنْ أُمَّتكَ عليه أمانَةُ

(١) أخرجه في « البعث » (٢٩٠ ـ ٢٩١ / ٥٩٩) من طريق سليمان بن عبدالرحمن : ثنا عبد الرحمن بن سوار الهلالي : حدثني أبو عكرمة الطائي : سمعت أنس بن مالك .

قلت : وهذا إسناد مجهول ؛ (الطائي) و(الهلالي) لم أجد لهما ترجمة ، و (الهلالي) ذكره المزي في شيوخ (سليمان بن عبدالرحمن) . والله أعلم .

الناسِ لا يسْتَطيعُ أداءَها ، و هو يريدُ أن يزيدَ عليها .

ثمَّ أتى على قوم تُقْرَضُ شِفاهُهُم وأَلْسِنَتُهُمْ بِمقارِيضَ مِنْ حديدٍ ، كلَّما قُرِضَتْ عادَتْ كما كانَتْ ، لا يَفْتَرُ عنْهُم مِنْ ذلك شَيْءٌ ، قال : يا جبريلُ ! ما هؤلاء ؟ قال : خُطباءُ الفِتْنَةِ .

ثُمَّ أتَى على جُحْرٍ صغيرٍ يَخْرُج منه ثوْرٌ عظيمٌ ، فيريدُ الثورُ أن يَدْخُلَ مِنْ حيثُ خَرجَ فلا يَسْتَطيعُ ، قال : ما هذا يا جبريلُ ؟ قال : هذا الرجُل يَتكَلَّمُ بالكَلِمَةِ العظيمة فيَنْدَمُ عليها فيُريد أن يُردَّها فلا يَسْتَطيعُ .

ثُمَّ أتى على وادٍ ، فَوجَد ريحاً طيبَةً ، ووَجد ريحَ مِسْكٍ معَ صوْتٍ ، فقال : ما هذا ؟ قال : صوتُ الجنَّةِ ، تقولُ : يا ربِّ ! ائْتِني بأهْلِي ، وبما وَعْدتَني ؛ فقد كثُرَ غَرْسي ، وحريري ، وسُنْدُسي ، وإسْتَبْرقي ، وعَبْقَري ، ومَرْجاني ، وفِضَّتي ، وذَهَبي ، وأكْوابي ، وصِحافي ، وأباريقي ، وفواكِهي ، وعَسَلي ، ومائي ، ولَبَني ، وخَمْري ، ائْتِني بما وعَدْتَني ، قال : لَكِ كلُّ مسلم ومسلمَةٍ ، ومؤمنٍ ومؤمنَةٍ ، ومَنْ آمن بي وبِرُسُلي وعمِل صالحاً ، ولَمْ يُشْرِكْ بي شَيْئاً ، ولَمْ يَتَّخِذْ مِنْ دوني أنْداداً ، فهو آمِنٌ ، ومَنْ سألني أعطَيْته ، ومَنْ أقْرَضني جَزَيْتُهُ ، ومَنْ توكَّلَ عليَّ كَفَيْتُه ، إني أنا الله لا إله إلا أنا ، لا خُلْفَ لِميعادي ، قَدْ أَفْلَح المؤمنونَ ، تبارَكَ الله أحْسَنُ الخالِقينَ ، فقالَتْ : قد رَضيتُ .

ثمَّ أتى على وادٍ ، فسَمِعَ صوْتاً منْكراً ، فقال : يا جبريلُ ! ما هذا الصوتُ؟ قال : هذا صوتُ جهنَّمَ ، تقولُ : يا ربِّ ! ائتِني بأهْلي ، وبِما وعَدْتَني ؛ فقد كثُرَتْ سَلاسِلي ، وأَغْلالي ، وسَعيري ، وحَميمي ، وغَسّاقي ، وغِسْليني ، وقد بَعُد قَعْري ، واشْتَدَّ حَرِّي ، ائتِني بما وعَدْتَني ، قال : لَكِ كلُّ مشْرِكٍ ومشرِكَةٍ ،

وخَبيثٍ وخَبيثَةٍ ، وكلُّ جَبَّارٍ لا يؤمِنُ بيومِ الحِسابِ . قالتْ : قد رضيتُ » فذكر الحديث في قصة الإسراء وفرض الصلاة وغير ذلك .

رواه البزار عن الربيع بن أنس عن أبي العالية أو غيره عن أبي هريرة(١) .

ضعيف ٢١٢٣ ـ (٤) ورُوي عن عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما ؛

أنَّ النبيَّ ﷺ مرّ بقوم وهمْ يضْحَكون فقال :

« تَضْحَكونَ وذِكْرُ الجنَّةِ والنارِ بينَ أظْهُرِكُم ؟! » .

قال : فما رُؤِيَ أحَدٌ منهُمْ ضاحِكاً حتى ماتَ . قال : ونَزَلتْ فيهِمْ : ﴿ نَبِّىءْ عِبادي أَنِّي أنا الغَفُورُ الرحِّيْمُ . وأنَّ عَذابي هُوَ العَذابُ الأَلِيْمُ ﴾ .

رواه البزار ، وليس في إسناده من ترك ولا اتهم .

ضعيف ٢١٢٤ ـ (٥) وعنِ ابْنِ عُمر رضي الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ ؛ أنَّه خَطَب فقال :

« لا تَنْسَوُا العَظيمَتينِ : الجنَّةَ والنارَ » .

ثمَّ بَكى حتى جَرى أوْ بَلَّ دموعُهُ جانبي لحيته ، ثم قال :

« والذي نَفْسُ محمَّدٍ بيده ! لو تعلَمون ما أعلَمُ مِنْ أمْرِ الآخرة ؛ لمشَيْتُم إلى الصعيدِ ، ولحَثَيْتُم على رُؤُوسِكُمُ الترابَ » .

رواه أبو يعلى(٢) .

موضوع ٢١٢٥ ـ (٦) وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :

جاءَ جبريلُ إلى النبيِّ ﷺ في حينٍ غيرِ حينِه الذي كان يأْتيهِ فيهِ ، فقامَ

(١) قلت : أعله الهيثمي بجهالة تابعيه ! وليس بدقيق ، لأن الراوي تردد بينه وبين أبي العالية ـ كما ترى ـ وهذا ثقة . ثم غفل عن إعلاله بمن دونه . وهو أبو جعفر الرازي ، وهو ضعيف . وقد استنكر حديثه هذا الذهبي وابن كثير ، وضعف إسناده الحافظ في «الفتح» (١/٤٦٢) .

(٢) قلت : فيه أيوب بن شبيب الصنعاني ، وهو مجهول العين كما حققته في «الضعيفة» (٦٨٩٨) ، وقول الجهلة الثلاثة : «حسن بشواهده» من أكاذيبهم وترهاتهم . هداهم الله !

إليه رسولُ الله ﷺ فقال :

« يا جبريلُ ! ما لي أراكَ مُتغَيِّرَ اللَّوْنِ ؟ » .

فقال : ما جئتُكَ حتى أَمر الله عزَّ وجلَّ بِمنافِخِ النارِ! فقالَ رسولُ الله ﷺ :

« يا جبريلُ ! صِفْ لي النارَ ، وانْعَتْ لي جهنَّم » .

فقال جبريلُ : إنَّ الله تبارك وتعالى أَمَر بجهَنَّمَ فأَوْقَدَ عليها أَلْفَ عام حتَّى ابْيَضَّتْ ، ثُمَّ أَمرَ فأَوْقَدَ عليها أَلْفَ عام حتَّى احْمرَّتْ ، ثُمَّ أَمرَ فأَوْقَدَ عليها أَلفَ عام حتَّى اسْوَدَتْ ، فَهِيَ سَوداءُ مُظْلِمَةٌ ، لا يُضِيءُ شَرَرُها ، ولا يُطْفَأُ لَهيبُها ، والذي بَعَثَكَ بالحقِّ لو أنَّ قَدْرَ ثُقْبِ إِبْرَةٍ فُتِحَ مِنْ جهنَّم ؛ لماتَ مَنْ في الأَرْضِ كلُّهم جميعاً مِنْ حَرِّهِ ، والذي بعَثَك بالحقِّ لوْ أنَّ [ثوباً مِنْ ثيابِ النارِ عُلِّقَ بينَ السماءِ والأَرْضِ ؛ لماتَ مَنْ في الأَرْضِ جميعاً مِنْ حَرِّهِ ، والذي بَعَثك بالحقِّ لو أنَّ] [1] خازناً مِنْ خَزَنَة جهنَّم بَرز إلى أَهْلِ الدنيا ؛ لماتَ مَنْ في الأَرْضِ كلِّهم مِنْ قُبْحِ وجْهِهِ ومِنْ نَتَنِ ريحِه ، والذي بعَثَك بالحقِّ لو أنَّ حَلَقَةً مِنْ حِلَقِ سِلْسَلَةِ أَهلِ النارِ التي نَعتَ الله في كتابِه وُضِعَتْ على جبالِ الدنيا ؛ لارْفَضَّتْ وما تَقارَّتْ حتَّى تَنْتَهِيَ إلى الأَرْضِ السفْلى . فقال رسولُ الله ﷺ :

« حسْبي يا جبريلُ ! لا ينْصَدعُ قَلْبي فأموتُ » .

قال : فنظَر رسولُ الله ﷺ إلى جبريلَ وهو يَبْكي . فقال :

« تَبكي يا جبريلُ ! وأَنْتَ مِنَ الله بالمكانِ الذي أَنْتَ بِه ؟ » .

---

(١) هذه الزيادة والتي بعدها في آخر الحديث سقطتا من الأصل ، واستدركتهما من « المعجم الأوسط » ، وأما الجهلة مدعو التحقيق ، فما استدركوهما رغم عزوهم الحديث إلى «المجمع» بالرقم ، والزيادة الأخرى فيه ! والسبب معروف ، وهو أنه لا يهمهم إلا العزو فقط !! وقد خرجت الحديث في «الضعيفة» (٥٤٠١) .

فقال : وما لي لا أَبْكي ؟ أنا أحقُّ بالبُكاءِ ، لعلِّي أكون في علْمِ الله على غيرِ الحالِ التي أنا عليها ، وما أدري لعلِّي أُبْتَلى بِما ابْتُلِيَ به إبليسُ فقد كان مِنَ الملائكةِ ، وما أدْري لَعلِّي أُبْتَلى بما ابْتُلِيَ به هاروتُ وماروتُ . قال : فَبكى رسولُ الله ﷺ ، وبَكَى جبريل عليه السلام ، فما زالا يَبْكِيانِ حتّى نودِيا أنْ : يا جبريلُ ! ويا محمّدُ ! إنَّ الله عزَّ وجَلَّ قد أَمَّنَكُما أنْ تعْصِياه ، فارْتَفَع جِبْريلُ عليه السلامُ ، وخرَجَ رسولُ الله ﷺ فمرَّ بقومٍ مِنَ الأنْصارِ يضْحَكونَ ويلْعَبُونَ ؛ فقال :

« أتَضْحكونَ ووَراءَكُم جَهنَّم ؟! فلوْ تعْلَمون ما أعْلَمُ لضَحِكْتُم قَليلاً ، ولبَكَيْتُم كثيراً ، ولما أسَغْتُم الطعامَ والشرابَ ، ولَخَرجْتُم إلى الصُّعُداتِ تَجْأَرونَ إلى الله » .

[فنوديَ : يا محمّد ! لا تُقَنِّطْ عِبادي ، إنّما بَعَثْتُكَ مُيَسِّراً ، ولَمْ أَبْعَثْكَ مُعَسِّراً . فقال : رسولُ الله ﷺ :

« سدِّدوا وقارِبوا »] .

رواه الطبراني في « الأوسط » .

وتقدم شرح بعض غريبه في حديث آخر في «ذكر الموت» [٩/٢٤] .

٢١٢٦ - (٧) ورويَ عن عُمَرَ أيضاً :		ضعيف جداً

أنَّ جبريلَ عليه السلامُ جاءَ إلى النبيِّ ﷺ حزيناً لا يرفَعُ رأسَهُ ، فقال له رسولُ الله ﷺ :

« ما لي أراكَ يا جبريلُ حَزيناً ؟ » .

قال : إنِّي رأيْتُ لَفْحَةً[1] مِنْ جهنَّم ؛ فلَمْ تَرْجِعْ إليَّ روحي بَعْدُ .

---

(١) الأصل : (نفحة) ، وهو تصحيف فاحش ، والتصحيح من « الأوسط » ، وهو مخرج في « الضعيفة » (٥٤٠٢) .

رواه الطبراني في « الأوسط » .

ضعيف

٢١٢٧ ـ (٨) ورُوي عن أنسٍ قال :

تلا رسولُ الله ﷺ هذه الآية : ﴿ وَقُودُها الناسُ والحِجَارَةُ ﴾ فقال :

« أُوقِدَ عليها ألفَ عام حتَّى احْمَرَّتْ ، وألْفَ عام حتى ابْيَضَّتْ ، وألفَ عامٍ حتَّى اسْوَدَّتْ ، فهي سَوْداءُ مُظلِمَةٌ ، لا يُطْفَأُ لَهيبُها » الحديث .

رواه البيهقي والأصبهاني . وتقدم بتمامه في « البكاء » [٢٤ ـ التوبة/٧] .

ضعيف جداً

٢١٢٨ ـ (٩) وعن أنسِ بْنِ مالكٍ أيضاً عن النبيِّ ﷺ قال :

« إنَّ نارَكُمْ هذه جُزءٌ مِنْ سبعين جزءاً مِنْ نارِ جهنَّم ، ولولا أنَّها أُطْفِئَتْ بالماءِ مرَّتَيْن ؛ ما اسْتَمْتَعْتُمْ بِها ، وإنَّها لتدعوا الله أنْ لا يُعيدَها فيها » .

رواه ابن ماجه بإسناد واهٍ ، والحاكم عن جَسر بن فرقد ـ وهو واهٍ ـ عن الحسن عنه . وقال :

« صحيح الإسناد » ! (١)

(١) وتعقبه الذهبي في «تلخيصه» (٤/٥٩٣) بقوله : «قلت : (جسر) واهٍ ، و (بكر) قال النسائي : ليس بثقة» ، وقد تحرف (جسر) على الطابع أو الناسخ إلى (حسن)! فنقلهُ الجهلة كذلك فصار الواهي (الحسن) وهو البصري !! والحديث في «الضعيفة» (٣٢٠٨) .

١ - فصل في شدة حرها وغير ذلك

شاذ ٢١٢٩ - (١) وعن أبي هريرة ؛ أن النبي ﷺ قال :
« إن هذه النارَ جزءٌ من مئةِ جزءٍ من جهنمَ» [١] .
رواه أحمد ، ورواته رواة « الصحيح » .

ضعيف جداً ٢١٣٠ - (٢) وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :
« لوْ أنَّ غَرْباً من جَهنَّم جُعِلَ في وسَطِ الأرضِ ؛ لآذى نتَنُ ريحه وشدَّةُ حرِّهِ ما بين المشْرِق والمغرِبِ ، ولوْ أنَّ شَررَةً مِنْ شَرارِ جهنَّم بالمشْرِقِ ؛ لَوَجَدَ حرَّها مَنْ بالمغربِ » .
رواه الطبراني ، وفي إسناده احتمال للتحسين[١] .

(الغَرْب) بفتح الغين المعجمة وإسكان الراء بعدهما موحدة : هي الدلو العظيمة .

ضعيف موقوف ٢١٣١ - (٣) ورُوي عنِ ابْن عبَّاسٍ رضي الله عنهما ؛ في قوله تعالى : ﴿ إذا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكانٍ بَعْيدٍ ﴾ : مِنْ مَسيرَةِ مئةِ عامٍ ، وذلك إذا أُتِيَ بجهنَّم تُقادُ بِسَبْعينَ ألفِ زِمامٍ ، يَشُدُّ بِكُلِّ زِمامٍ سبْعون ألْفَ مَلَكٍ ، لو تُرِكَتْ لأَتَتْ على كلِّ بَرٍّ وفاجِرٍ ، ﴿ سَمِعوا لَها تَغَيُّظاً وزَفيراً ﴾ : تَزْفِرُ زَفْرَةً ولا تُبْقي قَطْرَةً مِنْ دَمْعٍ ؛ إلا نَدَرَتْ ، ثُمَّ تَزْفِرُ الثانِيَةَ فَتَقْطَعُ القلوبَ مِنْ أماكِنها تَقْطَعُ اللَّهَواتِ والحَناجِرَ ، وهي قوله : ﴿ وبَلَغَتِ القلوبُ الحَناجِرَ ﴾ .
رواه آدم بن أبي إياس في « تفسيره » موقوفاً .

---

(١) شاذ بلفظ (مئة) ، والمحفوظ عن أبي هريرة في « الصحيحين » وغيرهما بلفظ « سبعين » . انظره في هذا الفصل من « الصحيح » .

(٢) قلت : كلا ، فإن فيه (٤/٤١١/٣٦٩٣) تمام بن نجيح ، وهو متهم بالوضع . وهو مخرج في «الضعيفة» (٥٠٢٢) .

٢ - فصل في ظلمتها وسوادها وشررها

٢١٣٢ - (١) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال : ضعيف

« أُوقِدَ على النارِ ألفَ سنةٍ حتَّى احْمَرَّتْ ، ثُمَّ أُوقِد عليها ألفَ سَنة حتَّى ابْيَضَّتْ ، ثم أوقِدَ عليها أَلْفَ سنةٍ حتَّى اسْوَدَّت ، فهي سَوْداءُ كاللَّيلِ المُظْلِمِ » .

رواه الترمذي وابن ماجه والبيهقي ، وقال الترمذي :

« حديث أبي هريرة في هذا موقوف وأصح ، ولا أعلم أحداً رفعه غير يحيى بن أبي بُكير عن شريك »[١] .

زاد رزين : ؟

« ولو أنَّ أهلَ النارِ أصابوا نارَكُم هذه لَناموا فيها ، أو قال : لقَالوا فيها » .

٢١٣٣ - (٢) ورُوي عنْ أنسٍ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ : ضعيف جداً

أنَّه ذَكَر نارَكُم هذه فقال :

« إنَّها لَجُزْءٌ مِنْ سبعْين جُزْءاً مِنْ نار جهَنَّم ، وما وَصَلَتْ إلَيْكُمْ حتى أحْسِبُه قال : نُضِحَتْ مرَّتَيْنِ بالماءِ لتُضيءَ لكم ، ونارُ جَهَنَّمَ سَوْداءُ مُظْلِمَةٌ » .

رواه البزار ، وتقدم [قبيل ١ - فصل] ؛ أن الحاكم صححه .

٢١٣٤ - (٣) ورُوِيَ عنه أيضاً قال : موضوع

تلا رسولُ الله ﷺ هذه الآية : ﴿ وَقُودُها النَّاسُ والحِجارَةُ ﴾ فقال :

« أُوقِدَ علَيْها ألفَ عام حتَّى احْمَرَّتْ ، وألفَ عام حتَّى ابْيَضَّتْ ، وأَلفَ عام حتى اسْوَدَّتْ ، فهي سَوْداءُ مُظْلِمَةٌ ، لا يُضيءُ لَهَبُها - وفي رواية : **لا يُطْفَأُ لَهَبُها** - » .

---

(١) قلت : شريك هو ابن عبدالله القاضي ، وهو ضعيف ، وبعضه في «الصحيح» ، وهو مخرج في «الضعيفة» (١٣٠٥) .

رواه البيهقي والأصبهاني . وتقدم [٢٤ ـ التوبة/٧] .

ضعيف موقوف

٢١٣٥ ـ (٤) وعن عَلْقَمَة عنِ ابنِ مسعودٍ :

﴿ إنّها تَرْمي بِشَرَرٍ كَالقَصْرِ ﴾ ؛ قال :

أما إنِّي لَسْتُ أقولُ كالشَجَرة ، ولكن كالحُصونِ والمَدائِنِ .

رواه البيهقي بإسناد لا بأس به ، فيه حُدَيج[١] بنُ معاوية ؛ قد وثقه أبو حاتم .

(١) قلت : بضم الحاء المهملة ، ووقع في طبعة الجهلة بالخاء المعجمة . ثم إن توثيق أبي حاتم إياه ليس صريحاً فإنه قال : «محله الصدق ، وفي بعض حديثه ضعف ، يكتب حديثه» . وهذا إلى التضعيف أقرب ، وضعفه الجمهور . ثم إنه عند البيهقي في «البعث» (٥٧٤/٢٨٠) من روايته عن أبي إسحاق ، وهو السَّبيعي ، وكان اختلط .

٣ ـ فصل في أوديتها وجبالها

٢١٣٦ ـ (١) عن أبي سعيدٍ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : ضعيف

« ﴿ ويل ﴾ وادٍ فـي جهَنَّمَ ، يَهْوي فيـهِ الكافِرُ أربعينَ خريفاً قبل أنْ يَبْلُغَ قَعْرَهُ » .

رواه أحمد ، والترمذي ؛ إلا أنه قال :

« وادٍ بينَ جَبَلَيْنِ ، يَهْوي فيه الكافِرُ سبعين خَريفاً قَبْلَ أنْ يَبْلُغَ قَعْرَهُ » .

ورواه ابن حبـان فـي « صحيحه » بنحو رواية الترمذي ، والحاكم وقال :

« صحيح الإسناد » !

ورواه البيهقي من طريق الحاكم ؛ إلا أنه قال :

« يَهْوِي فيه الكافِرُ أرْبَعين خَريفاً قَبْل أن يُفْرغَ مِنْ حِسابِ الناسِ » .

(قال الحافظ) :

رووه كلهم من طريق عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم ، إلا الترمذي ؛ فإنه رواه من طريق ابن لهيعة عن دراج ، وقال :

« غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة عن دراج » .

٢١٣٧ ـ (٢) وعنه عنِ النبيِّ ﷺ : ضعيف

قال في قوله تعالى : ﴿ سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً ﴾ ؛ قال :

« جَبَلٌ مِنْ نارٍ يُكَلَّفُ أَنْ يَصْعَدَهُ ، فإذا وَضَع يَدهُ عليه ذابَتْ ، فإذا رَفَعها عادَتْ ، وإذا وَضَعَ رِجْلَهُ عليه ذابَتْ ، فإذا رفَعَها عادَتْ ، يَصْعَدُ سبعينَ خريفاً ، ثمَّ يَهْوي كذلك » .

رواه أحمد ، والحاكم من طريق دراج أيضاً ، وقال :

« صحيح الإسناد » !

ورواه الترمذي من طريق ابن لهيعة عن دراج مختصراً ؛ قال :

« الصَّعودُ جَبَلٌ مِنْ نارٍ يتَصَعَّدُ فيه الكافِرُ سبْعينَ خَريفاً ، ويَهْوِي بِه كذلك أَبَداً » ، وقال :

« غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث ابن لهيعة » .

(قال الحافظ) :

«رواه الحاكم مرفوعاً كما تقدم من حديث عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عنه .

ورواه البيهقي عن شريك عن عمار الدهني عن عطية العوفي عنه مرفوعاً أيضاً ، ومن حديث إسرائيل وسفيان ؛ كلاهما عن عمار عن عطية عنه موقوفاً بنحوه بزيادة » .

ضعيف موقوف

٢١٣٨ ـ (٣) وعنِ ابْنِ مَسْعودٍ رضِي الله عنه :

﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً ﴾ ؛ قال :

وادٍ في جهنَّم ؛ يُقذَفُ فيه الذين يتَّبِعونَ الشَّهَواتِ .

رواه الطبراني والبيهقي من رواية أبي عبيدة عن أبيه عبد الله بن مسعود ، ولم يسمع منه . ورواة بعض طرقه ثقات .

وفي رواية للبيهقي قال :

نَهْرٌ في جهنَّم ؛ بعَيدُ القَعْرِ ، خبيثُ الطَّعْمِ .

وإسناد هذا جيد لولا الانقطاع .

ضعيف موقوف

٢١٣٩ ـ (٤) وعن أنسِ بْنِ مالكٍ ؛ في قوله : ﴿وجَعَلْنا بَيْنَهُمْ مَوْبِقاً﴾ قال :

وادٍ مِنْ قَيْحٍ ودَمٍ .

رواه البيهقي وغيره من طريق يزيد بن درهم ، وهو مختلف فيه(١) .

(١) قلت : مثل هذا الاختلاف لا ينفع ، لأن الجمهور على تضعيفه ، ومنهم ابن معين ، قال : «ليس بشيء» . والسبب أنه يخطىء كثيراً كما قال ابن حبان نفسه . انظر «اللسان» . والحديث في «كتاب البعث» (٢٦٠/٥٢٠) ، وفي «الضعفاء» أيضاً للعقيلي (٢٠٠١/٣٨٦/٤) .

٢١٤٠ ـ (٥) وعن عليٍّ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : ضعيف جداً

« تَعَوَّذوا بالله مِنْ جُبِّ الحُزْنِ ـ أو وادي الحُزْنِ ـ » .

قيلَ : يا رسولَ الله ! وما جُبُّ الحُزْنِ ـ أو وادي الحُزْنِ ـ ؟ قال :

« وادٍ في جهنَّم ؛ تتعَوَّذُ منه جهَنَّمُ كلَّ يومٍ سبعينَ مرَّةً ، أعدَّهُ الله لِلقُرَّاءِ المُرائينَ » .

رواه البيهقي بإسناد حسن[1] .

٢١٤١ ـ (٦) ورُوي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : ضعيف

« تَعَوَّذوا بالله مِنْ جُبِّ الحُزْنِ » .

قالوا : يا رسولَ الله ! وما جُبُّ الحُزْنِ ؟ قال :

« وادٍ في جهنَّم ؛ تَتَعَوَّذُ منه جَهنَّمُ كلَّ يومٍ أربَعَمِئةِ مرَّةٍ » .

قيلَ : يا رسولَ الله ! مَنْ يَدْخُلُه ؟ قال :

« أُعِدَّ لِلْقُرَّاءِ المُرائينَ بأَعمالِهِمْ ، وإنَّ مِنْ أَبْغَضِ القُرَّاءِ إلى الله ؛ الذين يَزورونَ الأُمراءَ الجَوَرَةَ » .

رواه ابن ماجه واللفظ له ، والترمذي وقال :

« حديث غريب » . [مضى ـ الإخلاص/١] .

٢١٤٢ ـ (٧) ورواه الطبراني من حديث ابن عباس عن النبيِّ ﷺ قال : ضعيف جداً

« إنَّ في جهنَّم لوادياً ؛ تَسْتَعيذُ جهنَّمُ مِنْ ذلك الوادي كلَّ يومٍ أرْبَعَمِئَةِ مَرَّةٍ ، أُعِدَّ للمرائينَ مِنْ أُمَّة محمَّدٍ ﷺ » . [مضى بتمامه هناك] .

---

(١) تقلده الجهلة ، مشيرين إلى أنه في «البعث» برقم (٥٣٠) ! وفيه علتان بينتهما في «الضعيفة» (٥٠٢٤) .

ضعيف مقطوع ٢١٤٣ ـ (٨) وعن شُفَيّ بنِ ماتع قال :

إنَّ في جهَنَّم قَصْراً يقالُ له : (هوى) ؛ يُرْمى الكافرُ مِنْ أعلاهُ أربَعينَ خريفاً قَبْلَ أنْ يَبْلُغَ أصْلهُ ، قال الله تعالى : ﴿ ومَنْ يَحْلُلْ عَلَيْهِ غَضَبي فَقَد هوى ﴾ ، وإنَّ في جهنَّمَ وادياً يُدْعى : (أثاماً) ؛ فيه حيَّاتٌ وعقاربُ ، فقارُ إحداهُنَّ مقدارُ سبعين قُلَّةِ سُمٍّ ، والعقربُ منهُنَّ مثلُ البَغْلَةِ الموكَفَةِ ، تلْدَغُ الرجُلَ ولا يَلْهيهِ ما يَجِدُ مِنْ حرِّ جَهنَّم عنْ حُمُوَّةِ لَدْغَتِها ، فهو لمنْ خُلِقَ له . وإنَّ في جهنَّم وادياً يُدعى : (غَيّاً) ؛ يَسيلُ قيْحاً ودَماً . وإنَّ في جهنَّم سبعينَ داءً ، كلّ داءٍ مثلُ جُزْءٍ مِنْ أجْزاءِ جَهنَّمَ .

رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً عليه[١] ، وفي صحبته خلاف تقدم .

ضعيف مقطوع ٢١٤٤ ـ (٩) وعن عطاء بن يسار قال :

إنَّ في النارِ سبعين ألْفَ وادٍ ، في كلِّ وادٍ سبعونَ ألْفَ شِعْبٍ ، في كلِّ شِعبٍ سبعون ألفَ جُحْرٍ ، وفي كلِّ جُحْرٍ حيَّةٌ تأكُل وجُوهَ أهْلِ النارِ .

رواه ابن أبي الدنيا من رواية إسماعيل بن عياش[٢] .

منكر موقوف ٢١٤٥ ـ (١٠) ورواه البخاري في « تاريخه » من طريق إسماعيل بن عياش عن سعيد بن يوسف[٣] عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلاّم عن الحجاج بن عبد الله - الثُّمالي وله صحبة ـ ؛ أن نُفير بن مُجيب ـ وكان من أصحابِ النبيِّ ﷺ مِنْ قُدمائِهِمْ ـ قال :

---

(١) أخرجه والذي بعده في «صفة النار» (ق ٢/٣) ، وفي هذا مجهول ، وآخر مستور . وبيانه في «التعليق الرغيب» .

(٢) قلت : هو ضعيف في روايته عن المدنيين ، وهذه منها .

(٣) قلت : هو الرحبي الدمشقي ؛ ضعيف ، وقال الذهبي : له حديث منكر . ثم ذكر هذا . ومن طريقه ابن أبي الدنيا أيضاً (ق٦/٢) ، والبيهقي (٥٢٦) .

إنَّ في جهنَّم سبعينَ ألْفَ وادٍ ، في كلِّ وادٍ سبعونَ ألْفَ شِعْبٍ ، في كلِّ شِعْبٍ سبعونَ ألْفَ دارٍ ، في كلِّ دارٍ سبعونَ ألْفَ بيتٍ ، في كلِّ بيتٍ سبعونَ ألْفَ بِئْرٍ ، في كلِّ بئرٍ سبعونَ ألفَ ثُعبانٍ ، في شدْقِ كلِّ ثُعْبانٍ سبْعونَ ألْفَ عقْرَبٍ ، لا يَنْتهي الكافِرُ أو المنافِقُ حتى يواقعَ ذلك كلَّهُ .

(قال الحافظ) :

«سعيد بن يوسف ، وهو اليمامي الحمصي الرحبي ، ضعفه يحيى بن معين ، وقال النسائي : ليس بالقوي . وقال ابن أبي حاتم : ليس بالمشهور ، ولا أرى حديثه منكراً . كذا قال ، فأُوردَ عليه هذا الحديث ؛ لظهور نكارته . والله أعلم » .

٤ ـ فصل في بُعْدِ قعرها

ضعيف جداً

٢١٤٦ ـ (١) ورواه [يعني حديث أبي هريرة الذي في « الصحيح »] الطبراني[١] من حديث أبي سعيد الخدريِّ قال :

سمعَ رسولُ الله ﷺ صوتاً هالَهُ ، فأتاهُ جبريلُ عليه السلامُ ، فقالَ رسولُ الله ﷺ :

« ما هذا الصوتُ يا جبريلُ ؟ » .

فقال : هذه صخْرَةٌ هَوَتْ مِنْ شَفير جهنَّم مِنْ سبعين عاماً ؛ فهذا حينَ بَلَغَتْ قَعْرَها ، فأحبَّ الله أنْ يُسْمِعَك صوْتَها . فما رُؤِيَ رسولُ الله ﷺ ضاحِكاً ملءَ فيه ؛ حتَّى قَبَضهُ الله .

ضعيف

٢١٤٧ ـ (٢) وعن أبي أُمامَة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« لو أنَّ صَخْرَةً وَزَنَتْ عشْر خَلِفات ؛ قُذِفَ بها مِنْ شَفيرِ جهَنَّم ؛ ما بَلَغَتْ قَعْرَها سبعين خريفاً حتى تَنْتَهِيَ إلى (غَيٍّ) و (أَثَامٍ) » .

قيل : وما (غيٌّ) و (أثامٌ)؟ قال :

« بئرانِ في جهنَّم ؛ يسيلُ فِيهما صديدُ أهْلِ النارِ ، وهما اللَّتان ذكرَهُما الله في كتابه : ﴿ أَضَاعوا الصلاةَ واتَّبَعوا الشَّهَواتِ فسَوْفَ يَلْقَوْن غَيّاً ﴾ ، وقوله : ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذلك يَلْقَ أثاماً ﴾ » .

رواه الطبراني والبيهقي مرفوعاً[٢] ، ورواه غيرهما موقوفاً على أبي أمامة ؛ وهو أصح .

---

(١) الإطلاق يوهم أنه في «المعجم الكبير»! وإنما هو في «الأوسط» (٨١٩/٤٥٣/١) ، وفيه متروك ، وهو مخرج في «الضعيفة» (٦٧٠٥) .

(٢) قلت : فيه ضعيفان ، خرجته في «الصحيحة» تحت الحديث (١٣١٢) . وفيه بيان أن الموقوف لا يصح أيضاً .

(الخَلِفات) جمع (خَلِفة) : وهي الناقة الحامل .

٢١٤٨ ـ (٣) وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : ضعيف
« لسُرادِقِ النارِ أرْبَعةُ جُدُرٍ ، كَثْفُ كلِّ جدارٍ مسيرَةُ أربعين سَنَةً » .

رواه الترمذي ، والحاكم وقال :

« صحيح الإسناد »[١] .

(١) فيه (دراج) عن أبي الهيثم . وهو عنه ضعيف كما ذكرنا مراراً .

٥ ـ فصل في سلاسلها وغير ذلك

ضعيف ٢١٤٩ ـ (١) عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« لو أنَّ رَصاصَةً مِثْلَ هذه ـ وأشار مثل الجمجمة ـ أُرْسِلَتْ مِنَ السماءِ إلى الأرضِ ؛ وهي مسيرَةَ خَمْسُمِئَةِ سنَةٍ ؛ لَبَلَغتِ الأرض قَبْلَ الليْلِ ، ولوْ أَنَّها أُرْسِلَتْ مِنْ رَأسِ السِّلْسِلَةِ ؛ لَسارَتْ أَرْبعين خَرِيفاً الليلَ والنهارَ ؛ قَبْلَ أنْ تَبْلُغَ أصْلَها [أو قَعْرَها] [(١)] .

رواه أحمد والترمذي والبيهقي ؛ كلهم من طريق دراج عن عيسى بن هلال الصدفي عنه ، وقال الترمذي :

« إسناده حسن » .

ضعيف ٢١٥٠ ـ (٢) وعن يعلى بنِ مُنْيَةَ [رضي الله عنه] رفع الحديث إلى النبيِّ ﷺ قال :

« يُنْشِىءُ الله سَحابَةً سَوْداءَ مُظْلِمَةً ، فيقالُ : يا أهلَ النارِ ! أيَّ شيءٍ تَطْلُبونَ ؟ فيذْكُرونَ بها سحابَةَ الدنيا ؛ فيقولونَ : يا رَبَّنا ! الشرابَ ، فَتَمْطُرُهُم أغْلالاً تزيدُ في أغْلالِهِمْ ، وسلاسِلَ تزيدُ في سلاسِلِهْم ، وجَمْراً تَلْتَهِبُ عليهم » .

رواه الطبراني . وقد روي موقوفاً عليه ، وهو أصح[(٢)] .

و (يعلى بن منية) صحابي مشهور ؛ و (منية) أمه ، ويقال : جدته ؛ وهي بنت غزوان أخت عتبة بن غزوان ، وكثيراً ما ينسب إلى أبيه : أمية .

---

(١) زيادة من الترمذي (٢٥٩١) و « المسند » (١٩٧/٢) . ورواه بدونها عبد الله بن أحمد في «زوائد الزهد » (ص ١٩ ـ ٢٠) .

(٢) قلت : لا يصح مرفوعاً ولا موقوفاً ، لأن إسنادهما واحد ، وفيه ضعف وانقطاع ، وبيانه في «الضعيفة» (٥٤٠٣) .

٢١٥١ ـ (٣) وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ رضي الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال : ضعيف

« لو أنَّ مَقْمَعاً مِنْ حديدِ جهنَّم وُضِع في الأرْضِ ، فاجْتَمَعَ له الثَّقلانِ ؛ ما أقَلُّوهُ مِنَ الأرْضِ » .

رواه أحمد وأبو يعلى والحاكم وقال :

« صحيح الإسناد » .

وفي رواية لأحمد وأبي يعلى قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« لـو ضُرِبَ الجَبَلُ بِمَقْمَعٍ مِنْ حديد جهنَّم ؛ لَتَفتَّتَ ثُمَّ عادَ » .

وروى هذه الحاكـم أيضاً ؛ إلا أنـه قـال :

« لَتَفتَّتَ فَصارَ رَمـاداً » . وقال :

« صحيح الإسناد »[1] .

(المَقْمَعُ) : المطرق ، وقيل : السوط .

٢١٥٢ ـ (٤) وعن محمد بن هاشم قال : ضعيف

لما نَزَلَتْ هذه الآيةُ : ﴿ ناراً وقُـودُها النَّاسُ وَ الحِـجَـارَةُ ﴾ ، قَـرأها النبيُّ ﷺ ، فسَـمِـعَـها شابٌّ إلى جَنْبِه فَصُعِقَ ، فجعَل رسـولُ الله ﷺ رأسَـهُ في حِجْرِه رحمةً لَهُ ، فَمكَثَ ما شاءَ الله أنْ يمْكُثَ ، ثمَّ فتَحَ عَيْنَيْه ، فقال : بأبي أنتَ وأمِّي ؛ مثلُ أيِّ شيءٍ الحَجَرُ ؟ قال :

« أمـا يَكْفـيكَ مـا أصابَكَ ؟ على أنَّ الحَجَـر الواحِـدَ منهـا لو وُضِعَ على جِبالِ الدنيا كلِّها لذابَتْ مِنْه ، وإنَّ مَع كلِّ إنْسانٍ منهُمْ حَجَراً وشَيْطاناً » .

(١) قلت : الروايتان من حديث دراج عن أبي السمح ، وهو ضعيف كما تقدم مراراً ، وهما مخرجان في «الضعيفة» (٤٣٤٩ و٤٣٥٠) .

رواه ابن أبي الدنيا عن عبد الله بن الوضاح : حدثنا عباءة بن كليب ، عن محمد بن هاشم . وعباءة ؛ قال أبو حاتم :

« صدوق ، في حديثه إنكار ، أخرجه البخاري في « الضعفاء » ، يحول من هنالك »[1] .

منكر **٢١٥٣ ـ (٥)** وعن عبدِ الله بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« إنَّ الأَرَضِينَ بينَ كلِّ أرْضٍ إلى التي تليها مسيرَةُ خَمْسِمائَةِ سنَةٍ ، فالعُليا منها على ظهرِ حوتٍ قد الْتَقى طرَفاهُ في سَماءٍ ، والحوتُ على صَخْرةٍ ، والصخْرةُ بِيدِ مَلَكٍ ، والثانيَةُ مسْجَنُ الريحِ ، فلمّا أرادَ الله أنْ يُهْلِكَ عاداً ؛ أمر خازِنَ الريحِ أنْ يرسِلَ عليهم ريحاً تُهْلِكُ عاداً ، قال : يا ربِّ ! أُرسِلُ عليهم مِنَ الريحِ قدْرَ مِنْخَرِ الثوْرِ ؟ قال له الجبّارُ تبارك وتعالى : إذاً تُكْفِىءُ الأرضَ ومَنْ عليها ، ولكن أَرْسِلْ عليْهم بِقَدَرِ خاتَمٍ ، فهيَ التي قال الله في كتابِه : ﴿ ما تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أتَتْ عليه إلا جَعَلَتْه كالرَّميمِ ﴾ . والثالثَةُ فيها حِجارَةُ جهَنَّم ، والرابِعَة فيها كِبْريتُ جَهنَّم » .

قالوا : يا رسولَ الله ! أ لِلنارِ كِبْريتٌ ؟ قال :

« نَعم والَّذي نَفْسي بِيَدِه ؛ إنَّ فيها لأَوْدِيةً مِنْ كبريتٍ ، لوْ أُرْسِلَ فيها الجبالُ الرواسي لماعَتْ ، والخامِسَةُ فيها حيّاتٌ إنَّ أفْواهَها كالأودِيةِ ؛ تَلْسَعُ الكافر اللَّسْعَةَ فلا يَبْقَى منهُ لَحْمٌ على وَضَمٍ ، والسادِسَةُ فيها عَقارِبُ جَهنَّم ، إنَّ أدْنَى عقربٍ منها كالبِغالِ الموكَفَةِ ، تضرِبُ الكافِر ضَرْبةً تُنْسيه ضَرْبَتُها حَرَّ

---

(١) قلت : إعلاله بـ (محمد بن هاشم) أولى ، لأنه من طبقة (أتباع التابعين) فهو معضل ، ثم إن الظاهر أنه الذي في كتاب «الجرح» (١١٦/١/٤) : «محمد بن هاشم . سمع أبا الزناد ، روى عنه يعقوب بن محمد الزهري ، وهو مجهول» .

جهنَّم ، والسابِعةُ سقرُ ، وفيها إبليسُ مصفَّدٌ بالحديدِ ، يَدٌ أمامَهُ ، ويدٌ خلْفَه ، فإذا أراد الله أن يُطْلِقَهُ لما يشاءُ مِنْ عبادِه أطْلَقَهُ » .

رواه الحاكم وقال :

« تفرد به أبو السمح ، وقد ذكرت عدالته بنص الإمام يحيى بن معين ، والحديث صحيح ولم يخرجاه »(١) .

(قال الحافظ) :

« أبو السمح هو دراج ، وقبله عبد الله بن عياش القِتباني ، ويأتي الكلام عليهما ، وفي متنه نكارة . والله أعلم » .

قوله : (**تُكفيء الأرض**) مهموز ؛ أي : تقلبها .

و (**الوضم**) بفتح الواو والضاد المعجمة جميعاً : هو كل شيء يوضع عليه اللحم ، والمراد هنا أنه لا يبقى منه لحم إلا سقط عن موضعه .

٦ ـ فصل في ذكر حيّاتها وعقاربها

[ليس تحته حديث على شرط كتابنا والحمد لله . انظر « الصحيح »]

(١) قلت : تعقبه الذهبي بقوله (٤/٥٩٤) : «قلت : بل منكر . . دراج كثير المناكير» .

٧ - فصل في شراب أهل النار

ضعيف　**٢١٥٤ - (١) عن أبي سعيدٍ رضي الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ :**
في قوله : ﴿ كَالْمُهْلِ ﴾ ؛ قال :
« كَعَكَرِ الزيتِ ، فإذا قُرِّبَ إلى وَجْهِهِ ؛ سقطَتْ فرْوَةُ وجْهِهِ فيه » .

رواه أحمد والترمذي من طريق رِشدِين بن سعد عن عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم ، وقال الترمذي :

« لا نعرفه إلا من حديث رِشدين » .

(قال الحافظ) :

« قد رواه ابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم من حديث ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن دراج . وقال الحاكم : صحيح الإسناد » .

ضعيف　**٢١٥٥ - (٢) وعن أبي أُمامَةَ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ :**
في قوله تعالى : ﴿ ويُسْقَى مِنْ ماءٍ صَديدٍ يَتَجَرَّعُهُ ﴾ ؛ قال :
« يُقَرَّبُ إلى فيه فَيَكْرَهُهُ ، فإذا أُدْنِيَ منه شوَى وجْهَهُ ، ووقَعَتْ فَرْوَةُ رأْسِه ، فإذا شَرِبَهُ قَطَّعَ أمْعَاءَهُ حتى يَخْرُجَ مِنْ دُبُرِه ، قال الله عزَّ وجَلَّ : ﴿ وسُقُوا ماءً حَميماً فقطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴾ ، ويقول : ﴿ وإِنْ يَسْتَغيثُوا يُغاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرابُ ﴾ » .

رواه أحمد ، والترمذي وقال :

« حديث غريب » ، والحاكم وقال :

« صحيح على شرط مسلم » . (١)

---

(١) قلت : وقع الحديث عنده في ثلاثة مواطن (عن عبدالله بن بسر) ، وهو من تصحيف بعض الرواة عنده وعند غيره أيضاً ، و(عبدالله) هذا صحابي من رجال مسلم ، وكذلك من دونه ، ولذلك صححه على شرط مسلم ، وهو تصحيف ، والصواب (عُبيدالله) مصغراً ، وهو مجهول . وهو مخرج في «الضعيفة» (٦٨٩٧) .

(الحميم) : هو المذكور في القرآن في قوله تعالى : ﴿وسُقُوا ماءً حَميماً فقطَّعَ أمعاءَهم﴾ .

وروي عن ابن عباس وغيره أن (الحميم) : الحار الذي يحرق .

وقال الضحاك : (الحميم) يغلي منذ خلق الله السموات والأرض إلى يوم يُسقونه ، ويُصب على رؤوسهم .

وقيل : هو ما يجتمع من دموع أعينهم في حياض النار فيسقونه . وقيل غير ذلك [1] .

٢١٥٦ ـ (٣) وعن أبي سعيدٍ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال : ضعيف

« لوْ أَنَّ دَلْواً مِنْ غسَّاقِ جهنَّم يُهراقُ في الدنيا ؛ لأَنْتَنَ أهلَ الدنيا » .

رواه الترمذي من حديث رشدين عن عمرو بن الحارث عن درّاجٍ عن أبي الهيثم ، وقال الترمذي :

« إنما نعرفه من حديث رشدين » .

(قال الحافظ) :

« رواه الحاكم وغيره من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحارث به ؛ وقال الحاكم : صحيح الإسناد » .

(الغسَّاق) : هو المذكور في القرآن في قوله تعالى : ﴿ فلْيذوقوه حَميمٌ وَغَساقٌ ﴾ ، وقوله : ﴿ لا يَذُوقونَ فيها بَرْداً ولا شَرَاباً . إلا حَميماً وغَسَّاقاً ﴾ .

وقد اختُلِفَ في معناه ؛ فقيل :

هو ما يسيل من بين جلد الكافر ولحمه . قاله ابن عباس .

وقيل : هو صديد أهل النار . قاله إبراهيم وقتادة وعطية وعكرمة .

وقال كعب : هو عين في جهنم تسيل إليها حمة كل ذات حمة من حية أو عقرب أو غير ذلك فيستنقع ، فيؤتى بالآدمي فيغمس فيها غمسة واحدة ؛ فيخرج وقد سقط جلده ولحمه عن العظام ، ويتعلق جلده ولحمه في عقبيه وكعبيه ، فيجرّ لحمه كما يجرّ الرجل ثوبه .

وقال عبد الله بن عمرو : (الغساق) : القيح الغليظ ، لو أن قطرة منه تهراق في المغرب

(١) هذه الفقرة في معنى (الحميم) مكانها في الأصل قبيل حديث أبي أمامة هذا ، وقدمناها هنا لضرورة السياق .

لأنتنت أهلَ المشرق ، ولو تهراق في المشرق لأنتنت أهلَ المغرب .

وقيل غير ذلك .

ضعيف **٢١٥٧ ـ (٤) وعن أبي موسى رضي الله عنه ؛ أنَّ النبيَّ ﷺ قال :**

« ثلاثَةٌ لا يدخلونَ الجنَّةَ : مُدْمِنُ الخَمْرِ ، وقاطعُ الرَّحِمِ ، ومُصَدِّقٌ بالسحْرِ . ومَنْ مات مُدْمِنَ الخَمْرِ ؛ سقاهُ الله جلَّ وعلا مِنْ نَهْرِ الغوطةِ » .

قيلَ : وما نهْرُ الغوطَةِ ؟ قال :

« نَهْرٌ يَجْري مِنْ فُروجِ المُومِساتِ ، يُؤْذي أَهْلَ النارِ ريحُ فروجِهِمْ » .

رواه أحمد ، وابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم وقال :

« صحيح الإسناد » .

(المومِسَات) بضم الميم الأولى وكسر الثانية : هنّ الزانيات . [مضى ٢١ ـ الحدود/٦] .

ضعيف **٢١٥٨ ـ (٥) وعن أسماء بنت يزيد ؛ أنها سمِعَتْ رسولَ الله ﷺ يقول :**

« مَنْ شَرِبَ الخمرَ ؛ لَمْ يَرْضَ الله عنه أربعينَ لَيْلَةً ، فإنْ ماتَ ؛ ماتَ كافِراً ، فإنْ عادَ ؛ كان حقّاً على الله أنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طينَةِ الخَبالِ » .

قيلَ : يا رسولَ الله ! وما طينَةُ الخَبالِ ؟ قال :

« صديدُ أَهْلِ النارِ » .

رواه أحمد بإسناد حسن . [مضى أيضاً هناك] .

موضوع وتقدم أيضاً فيه حديث أنس :

« مَنْ فارَقَ الدنيا وَهُو سَكْرانُ ؛ دخلَ القبْرَ سَكْرانَ ، وبُعِثَ مِنْ قَبْرِه سَكْرانَ ، وأُمِرَ به إلى النارِ سَكْرانَ ، [إلى جَبَلٍ يقالُ له : سَكْرانُ] ، فيه عَيْنٌ يَجْري منها القَيْحُ والدمُ ، هو طعامُهُم وشرابُهُم ما دامَتِ السمواتُ والأرْضُ » .

٨ ـ فصل في طعام أهل النار

٢١٥٩ ـ (١) عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما : ضعيف

أن النبي ﷺ قرأ هذه الآية : ﴿اتقوا اللهَ حقَّ تُقاتِهِ ولا تموتُنَّ إلا وأنتم مسلمون﴾ ، فقال رسول الله ﷺ :

« لو أن قطرةً من الزَّقُّوم قُطِرَتْ في دارِ الدنيا لأفسدتْ على أهلِ الدنيا معايشَهم ، فكيف بمن يكون طَعامُه؟! » .

رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه ، وابن حبان في «صحيحه» ؛ إلا أنه قال :

« فكيف بمن ليس له طعام غيره ؟! » .

والحاكم ؛ إلا أنه قال فيه : قال :

« والذي نفسي بيده ! لو أن قطرةً من الزَّقُّوم قُطِرَتْ في بحارِ الأرضِ لأفسدت ـ أو قال : لأَمَرَّتْ ـ على أهلِ الأرضِ معايشَهم ، فكيف بمن يكون طعامَه ؟! » .

وقال : « صحيح على شرطهما » ، وقال الترمذي :

« حديث حسن صحيح » .

ورُوي موقوفاً على ابن عباس(١) .

٢١٦٠ ـ (٢) وعن أبي الدرداءِ رضيَ الله عنه قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : ضعيف

« يُلْقَى على أهلِ النارِ الجوعُ ، فيعْدِلُ ما هم فيه مِنَ العَذابِ ، فيَسْتَغيثونَ ؛ فيُغاثونَ بِطَعامٍ مِنْ ضَريعٍ لا يُسْمِنُ ولا يُغْني مِنْ جوعٍ ، فيَسْتَغيثون بالطعامِ ؛

---

(١) قلت : وهو الأصح عنه ، وفيه ضعيف ، وفي المرفوع تدليس ، وبيانه في «الضعيفة» (٦٧٨٢) بياناً مفصلاً لا تراه في مكان آخر .

فيُغاثونَ بِطَعام ذي غُصَّة ، فيَذْكُرون أنَّهم [كانوا] [١] يُجيزونَ الغَصَصَ في الدنيا بالشرابِ ، فيُدْفَعُ إليْهِمُ الحَميمُ بِكَلاليبِ الحَديد ، فإذا دَنَتْ مِنْ وُجوهِهِم شَوَتْ ، وُجوهَهم ، فإذا دخَلَت بُطونَهُم قَطَّعَتْ ما في بُطونِهِم ، فيقولون : ادْعُوا خَزَنَةَ جهنَّم ، فيقولون : ﴿ أَلَمْ تَكُ تَأتيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالبَيِّناتِ قَالوا بَلى قَالوا فَادْعُوْا ومَا دُعاءُ الكافِرِيْنَ إلا في ضَلال ﴾ ، قال : فيقولونَ : ادْعُوا مالِكاً فيقولونَ : ﴿ يا مالكُ لِيَقْضِ عَلَيْنا رَبُّكَ ﴾ ، قال : فيُجِيبُهم ﴿ إنَّكُمْ ماكِثون ﴾ ـ قال الأعمشُ : نُبِّئْتُ أنَّ بينَ دُعائهم وبيْنَ إجَابَةِ مالِكٍ إيَّاهم ؛ ألْفَ عام ـ قال : فيقولونَ : ادْعوا ربَّكُمْ فلا أَحَدَ خيرٌ مِنْ رَبِّكُمْ ، فيقولون : ﴿رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا وَكُنَّا قَوْماً ضَالِّيْنَ . رَبَّنا أَخْرِجْنا منها فإنْ عُدْنا فإِنَّا ظَالِمونَ﴾ ، قال : فيُجِيبُهم : ﴿ اخْسَئُوا فيها ولا تُكَلِّمُوْنِ ﴾ ، قال : فعِنْدَ ذلك يئسوا مِنْ كُلِّ خيرٍ ، وعند ذلك يأخذُونَ في الزَّفيرِ والحَسْرَةِ والوَيْلِ » .

رواه الترمذي والبيهقي ؛ كلاهما عن قطبة بن عبد العزيز عن الأعمش عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء عنه . وقال الترمذي :

« قال عبد الله بن عبد الرحمن[٢] : والناس لا يرفعون هذا الحديث ، قال : وإنما روي هذا الحديث عن الأعمش عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قوله ، وليس بمرفوع . وقطبة بن عبد العزيز ثقة عند أهل الحديث » انتهى .

ضعيف موقوف

٢١٦١ ـ (٣) وعن ابن عباسٍ رضي الله عنهما :
في قولـه تعالى : ﴿ طعاماً ذا غصَّة ﴾ ؛ قال :
شوكٌ يأخذُ بالحلقِ ، لا يدخُلُ ولا يخرجُ .

رواه الحاكم موقوفاً عن شبيب بن شيبة عن عكرمة عنه ، وقال : « صحيح الإسناد » .

---

(١) زيادة من الترمذي (٢٥٨٩) .

(٢) قلت : هو الإمام الدارمي صاحب «السنن» المعروف بـ «مسند الدارمي» ، وهو شيخ الترمذي في هذا الحديث . ولا يصح عندي مطلقاً ؛ مرفوعاً أو موقوفاً ، لأن مدارهما على (شهر) كما ترى ، والموقوف أخرجه ابن جرير في «التفسير» (١٨/٤٦) ، وابن أبي الدنيا في «صفة النار» (ق ٥/٢ ـ ١/٦) .

٩ ـ فصل في عِظَمِ أهل النار وقبحهم فيها

ضعيف موقوف

٢١٦٢ ـ (١) عن عبدِالله بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قال :

لَوْ أنَّ رجُلاً مِنْ أهْلِ النارِ أُخْرِجَ إلى الدنيا ؛ لَماتَ أهْلُ الدنيا مِنْ وَحْشَةِ مَنْظَرِه ، ونَتَنِ ريحِه .

قال : ثمَّ بكى عبدُ الله بُكاءً شَديداً .

رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً[١] ، وفي إسناده ابن لهيعة .

ضعيف

٢١٦٣ ـ (٢) وعنِ ابْن عمرَ[٢] رضي الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« إنَّ الكافرَ لَيُسْحَبُ لِسانَهُ الفَرْسخَ والفَرْسخَيْن ، يَتَوطَّؤهُ الناسُ » .

رواه الترمذي عن الفضل بن يزيد عن أبي المخارق عنه ، وقال :

« هذا حديث إنما نعرفه من هذا الوجه ، والفضل بن يزيد كوفي قد روى عنه غير واحد من الأئمة ، وأبو المخارق ليس بمعروف » انتهى .

(قال الحافظ) :

رواه الفضل بن يزيد عن أبي العجلان قال : سمعت عبد الله بن عمر[٢] قال : قال رسول الله ﷺ :

« إنَّ الكافرَ لَيَجُرُّ لِسانَهُ فَرْسَخَيْنِ يومَ القيامَةِ ؛ يَتَوَطَّؤه الناسُ » .

أخرجه البيهقي وغيره ، وهو الصواب ، وقول الترمذي : « أبو المخارق ليس بمعروف»

---

(١) قلت : هو عنده في المصدر المتقدم (ق ٧/٢ ـ ١/٨) .

(٢) الأصل : (ابن عمرو) ، وكذا في طبعة الجهلة مع أنهم عزوه للترمذي بالرقم كعادتهم . وكذلك عزوه لكتاب «البعث» للبيهقي ! وفاتهم عزوه لابن أبي الدنيا في «الأهوال» (١٢٦/١٤٣) ! وهو عندهم جميعاً (ابن عمر) ! ووقع عند الأخيرين (أبو العجلان) مكان (أبو المخارق) ، وقال البيهقي : «هذا غلط ، إنما هو (أبو العجلان المحاربي) ، وذكره البخاري في (الكنى)» . وقال الذهبي : «وهو الصواب ، ولا يعرف» . وهو مخرج في «الضعيفة» (١٩٨٦) .

وهم ، إنما هو أبو العجلان المحاربي ، ذكره البخاري في « الكنى » ؛ وقال أبو بكر مُرَبَّع الحافظ : « لَيْسَ لَهُ عن رسولِ الله ﷺ بهذا الإسناد إلا هذا الحديث » انتهى .

منكر

٢١٦٤ - (٣) وعنه أيضاً عنِ النبيِّ ﷺ قال :

« يَعْظُمُ أهلُ النارِ في النارِ ؛ حتى إنَّ بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِ أحدِهم إلى عاتِقِه مَسيرَةُ سَبْعِمِئَةِ عامٍ ، وإنَّ غِلَظَ جِلْدِه سبعونَ ذراعاً ، وإنَّ ضِرْسَهُ مثلُ أُحُدٍ » .

رواه أحمد ، والطبراني في « الكبير » و « الأوسط » ، وإسناده قريب من الحسن[(١)] .

ضعيف

٢١٦٥ - (٤) وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ :

في قولِه تعالى : ﴿ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بإمامِهم ﴾ ؛ قال :

« يُدْعَى أحَدُهُمْ فَيُعْطى كِتابَهُ بِيَمينِه ، ويُمَدُّ له في جِسْمِه ستّونَ ذِراعاً ، ويُبَيَّضُ وَجْهُه ، ويُجْعَلُ على رأْسِه تاجٌ مِنْ نورٍ يتَلألأُ ، فَيَنْطَلِقُ إلى أصْحَابِهِ فيرونَهُ مِنْ بعيدٍ فيقولونَ : اللهُمَّ آتِنا بهذا ، وبارِكْ لنا في هذا ، حتى يأْتِيَهُمْ فيقولُ لَهمُ : أَبْشِروا لِكُلِّ رجُلٍ منكُمْ مثلُ هذا . - قال : -

وأمَّا الكافِرُ فيُسَوَّدُ وَجْهُه ، ويُمَدُّ لهُ في جِسْمِهِ ستّونَ ذراعاً في صورَةِ آدَمَ ، ويُلْبَسُ تاجاً مِنْ نارٍ فيراهُ أصْحابُه ، فيقولونَ : نعوذُ باللهِ مِنْ شرِّ هذا ، اللهُمَّ لا تأْتِنا بهذا ، فيأْتِيهِمْ ، فيقولونَ : اللهُمَّ اخْزِه ، فيقولُ : أَبْعَدَكُمُ الله ، فإنَّ لِكُلِّ رجُلٍ منكُمْ مثلُ هذا » .

---

(١) قلت : بل هو ضعيف الإسناد ، منكر المتن ، مخالف للأحاديث الصحيحة إلا في الضرس ، وهي في «الصحيح» . وهو مخرج في «الضعيفة» (١٣٢٣) ، ويمكن أن يستثنى أيضاً جملة (غلظ جلده) إذا كان معنى الغلَظ بمعنى العرض ، ففي حديث أبي هريرة في «الصحيح» هنا رواية بإسناد حسن بلفظ : «وعرض جلده سبعون ذراعاً» ، فلينظر . وأما الجهلة فتهافتوا وقالوا كعادتهم : «حسن بشواهده» !!

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن غريب » ، واللفظ له ، وابن حبان في «صحيحه»[1] ، والبيهقي .

ضعيف **٢١٦٦ ـ (٥)** وروى ابن ماجه من طريق عيسى بن المختار عن محمد بن أبي ليلى عن عطية العوفي عن أبي سعيد عن النبي ﷺ ؛ أنه قال :

« إن الكافرَ ليُعَظَّمُ حتى إن ضرسَه لأعظمُ من (أُحُدٍ) ، وفضيلة جسده على ضرسِه ؛ كفضيلة جسدِ أحدِكم على ضرسه » .

ضعيف **٢١٦٧ ـ (٦)** وعن أبي سعيدٍ رضي الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال :

﴿ وهُمْ فيها كَالِحُوْنَ ﴾ ؛ قال :

« تَشْويهِ النارُ ؛ فَتَقْلِصُ شَفَتُه العُلْيا حتى تَبْلُغ وسْطَ رَأْسِهِ ، وتَسْتَرْخي شَفَتُه السُّفْلى حتى تَضْرِبَ سُرَّتَهُ » .

رواه أحمد ، والترمذي وقال :

« حديث حسن صحيح غريب » ، والحاكم وقال :

« صحيح الإسناد »[2] .

قال الحافظ عبد العظيم :

« وقد ورد أن من هذه الأمة من يعظم في النار كما يعظم فيها الكفار » .

ضعيف **٢١٦٨ ـ (٧)** فروى ابن ماجه والحاكم وغيرهما من حديث عبدالله بن قيس قال :

كنت عند أبي بردةَ ذاتَ ليلةٍ ، فدخل علينا الحارث بن أقيش رضي الله عنه ، فحدثنا الحارث ليلتئذٍ أن رسول الله ﷺ قال :

---

(١) قلت : فيه (عبدالرحمن بن أبي كريمة) والد (إسماعيل السُّدّي) ـ وهو مجهول العين كما سبق ، وهو مخرج في «الضعيفة» (٤٨٢٧) .

(٢) قلت : هو من رواية دراج عن أبي الهيثم .

« إن مِنْ أُمّتي مَنْ يدخلُ الجنةَ بشفاعَتِه أكثرُ من مُضَر[1] ، وإن مِنْ أمتي مَنْ يَعْظُم للنار حتى يكونَ أحدَ زواياها» .

اللفظ لابن ماجه ، وإسناده جيد ، وقال الحاكم :

« صحيح على شرط مسلم »[2] .

وتقدم لفظه « فيمن مات له ثلاثة من الأولاد » [١٧ ـ النكاح/٩ ـ باب] .

ورواه أحمد بإسناد جيد أيضاً ؛ إلا أنه قال :

« عن عبدالله بن قيس قال : سمعت الحارث بن أقيش يحدث ؛ أن أبا برزة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : . . . فذكره » .

كذا في أصلي ، وأراه تصحيفاً ، وصوابه : سمعت الحارث بن أقيش يحدث ؛ أبا بردة ؛ كما في «ابن ماجه» . والله أعلم .

ضعيف　٢١٦٩ ـ (٨) وعن أبي غسان الضبِّيِّ قال : قال لي أبو هريرة بظَهْرِ (الحَرَّة) : تعرفُ عبد الله بنَ خراش ؟ [قلت : لا ، قال :][3] سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« فَخْذُه في جهنَّمَ مِثْلُ أُحُد ، وضِرْسُه مثلُ البَيْضَاءِ » .

قلت : لِمَ ذاكَ يا رسولَ الله ؟ قال :

« كان عاقاً بِوالِدَيْه » .

رواه الطبراني بإسناد لا يحضرني .

---

(١) جملة الشفاعة هذه لها شواهد تقدم بعضها في «الصحيح» (٢٦/آخر ٥ ـ فصل) .

(٢) قلت : ليس كذلك ، فيه مجهول كما تقدم هناك .

(٣) زيادة من «المعجم الأوسط» (٧/٤٣٩) ، وفي إسناده من لا يعرف ، وهو مخرج في «الضعيفة» (٥٣٠٦) ، وكان في الأصل مكان (الحرة) : (الحيرة)! ومكان الزيادة (واني) ! فصححتهما من «المعجم» و « المجمع » ، ولم يصححها الجهلة على عادتهم !

١٠ ـ فصل في تفاوتهم في العذاب، وذكر أهونهم عذاباً

٢١٧٠ ـ (١) وعن عبيد بن عمير قال: قال رسول الله ﷺ: ضعيف مرسل

«إنَّ أدْنَى أهلِ النار عذاباً؛ لَرَجُلٌ علَيْه نعلان يَغْلي منْهُما دماغُه؛ كأَنَّهُ مِرْجَلٌ، مسامعُه جَمْرٌ، وأضْراسُه جَمْرٌ، وأَشْفارُه لَهَبُ النارِ، وتخرجُ أحشاءُ النارِ جَنْبَيْه مِنْ قَدميْه. وسائِرَهم كالحبِّ القليلِ في الماءِ الكثيرِ؛ فهو يَفُورُ».

رواه البزار[١] مرسلاً بإسناد صحيح.

٢١٧١ ـ (٢) وعن أبي هريرة رضي الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: ضعيف

«إنَّ جهنَّم لمَّا سيقَ إليها أهْلُها تلقَّتْهُم، فلَفَحَتْهُم لَفْحَةً، فَلَمْ تَدَعْ لَحْماً على عَظْمٍ؛ إلا أَلْقَتْهُ على العُرْقوبِ».

رواه الطبراني في «الأوسط»، والبيهقي مرفوعاً[٢].

ورواه غيرهما موقوفاً عليه، وهو أصح.

٢١٧٢ ـ (٣) ورُوِيَ عن ابْنِ عبَّاسٍ: ضعيف موقوف

في قوله تعالى: ﴿فَيُؤْخَذُ بالنَّواصِي والأَقْدام﴾؛ قال: يُجْمَعُ بينَ رَأْسِه ورِجْلَيْه؛ ثُمَّ يُقْصفُ كما يُقْصَفُ الحَطَبُ.

رواه البيهقي موقوفاً[٣].

---

(١) لم يقع في نسخة الناجي من «الترغيب» قوله: (البزار)، فإنه قال: «قال: (رواه مرسلاً بإسناد صحيح). كذا وقع في النسخ هنا سقط، ولعله: رواه هناد بن أبي السري في «الزهد» كما عزاه إليه ابن رجب الحنبلي في كتابه: «صفة النار» أو البيهقي».

قلت: فلعل قوله: (البزار) ملحق من بعض النساخ، فإن الحديث لم يذكره الهيثمي أصلاً في «المجمع». وهو في «الزهد» كما قال (١/١٩٣/٣٠٩)، وكذا ابن أبي شيبة (١٣/١٥٧/١٥٩٨) والله أعلم.

(٢) قلت: فيه (محمد بن سليمان بن الأصبهاني) ضعيف. وهو مخرج في «الضعيفة» (٥٣٠٢).

(٣) قلت: أخرجه في «البعث» (٢٨٦/٥٩١)، وفيه (الكديمي) وضاع، و(شريك) ضعيف.

ض جداً موقوف

٢١٧٣ - (٤) ورُوِيَ عن عُمرَ بْنِ الخطَّاب رضي الله عنه:

أنّه قرأَ هذه الآية: ﴿ كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا العَذَابَ ﴾، قال: يا كَعْبُ! أَخْبِرْني عَنْ تَفْسيرِها، فإنْ صَدَقْتَ صَدَّقْتُك، وإنْ كذَبتَ رَدَدْتُ عليكَ. فقال:

إنَّ جِلْدَ ابنِ آدَمَ يُحرَقُ ويجدَّدُ في ساعةٍ أوْ في مقدارِها ستَّةَ آلافِ مَرَّة.

قال: صدقْت.

رواه البيهقي[1].

ضعيف مقطوع

٢١٧٤ - (٥) ورَوى أيضاً[2] عن الحسن - وهو البصري - قال:

﴿ كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا العَذَابَ ﴾؛ قال: تأكُلُهم النارُ كلَّ يومٍ سبعينَ ألْفَ مرَّةٍ، كلّما أكَلَتْهُم قيلَ لهم: عُودوا. فيعودونَ كما كانوا.

ضعيف ومقطوع

٢١٧٥ - (٦) وعن سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ قال:

إذا أرادَ الله أنْ يُنْسِيَ أهْلَ النارِ؛ جَعَل لِلرَّجُلِ منهم صُنْدوقاً على قَدْرِه مِنْ نارٍ، لا يَنْبُضُ منه عِرْقٌ إلا فيه مِسْمَارٌ مِنْ نارٍ، ثُمَّ تُضْرَمُ فيه النارُ، ثُمَّ يُقْفَلُ بِقفْلٍ مِنْ نارٍ، ثُمَّ يُجْعَلُ ذلك الصُّنْدوقُ في صُنْدوقٍ مِنْ نارٍ، ثُمَّ يُضْرَم بينهما نارٌ، ثم يُقْفَلُ بِقفْلٍ مِنْ نارٍ، ثُمَّ يُجْعلُ ذلك الصُّندوقِ في صُنْدوقٍ مِنْ نارٍ، ثُمّ

(١) قلت: أخرجه في «البعث»، وسنده ضعيف جداً، وروي عن عمر مرفوعاً بسند أوهى منه، وقد خرجتهما في «الضعيفة» (٦٨٩٩).

(٢) قلت: بالبناء للمعلوم؛ يعني البيهقي في «البعث». ومع ظهور المراد، فقد خفي على الجهلة فطبعوه على البناء للمجهول (ورُوي)! فصار الأثر غير معزو في الكتاب لأحد!! ثم إن الأثر صحيح الإسناد إلى الحسن، فيكون مقطوعاً ضعيفاً، وانظر التعليق الآتي. والحديث مخرج في «الضعيفة» أيضاً.

يُضْرَمُ بينهما نارٌ، ثُمَّ يُقْفَلُ ثُمَّ يُلْقَى أوْ يُطْرَحُ في النارِ، فذلك قوله: ﴿ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذلك يُخَوِّفُ الله بِهِ عِبادَه يا عِبادِ فاتَّقُوْنِ﴾، وذلك قولُه: ﴿ لَهُمْ فيها زَفيرٌ وهُمْ فيها لا يَسْمَعُونَ ﴾؛ قال: فما يُرَى أنَّ في النارِ أحداً غَيْرُهُ.

رواه البيهقي بإسناد حسن موقوفاً [١].

٢١٧٦ ـ (٧) ورواه أيضاً بنحوه من حديث ابن مسعود بإسناد منقطع. ضعيف

(قال الحافظ):

« سُوَيْدُ بن غَفَلَةَ ولد في العام الذي ولد فيه النبي ﷺ، وهو عام الفيل، وقدم المدينة حين دفنوا النبي ﷺ، ولم يره، وتوفي في زمن الحجاج، وهو ابن خمس وعشرين، وقيل: سبع وعشرين ومئة ».

---

(١) قلت: بل هو مقطوع، لأن سويد بن غفلة ليس صحابياً كما يستفاد من ترجمة المؤلف وغيره إياه، فلو أنه رفع الحديث لكان مرسلاً، فكيف وهو لم يرفعه. فتأمل. ثم إن في إسناده في «البعث» (٥٩٢/٢٨٦) (أبو خالد) وهو (يزيد بن عبدالرحمن الدالاني)، وهو ضعيف. ومن طريقه رواه ابن أبي شيبة أيضاً (١٧٢٦٣/٥٥٦/١٣)، وعنه أبو نعيم في «الحلية» (١٧٦/٤). وأما الجهلة فقالوا: «حسن موقوف» !!

١١ ـ فصل في بكائهم وشهيقهم

موقوف وضعيف ٢١٧٧ ـ (١) وروى البيهقي عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عنِ ابْنِ عبَّاسٍ ؛ في قوله : ﴿ لَهُمْ فيها زَفيرٌ وشَهِيْقٌ ﴾ قال :

صوتٌ شديد ، وصوتٌ ضعيف .

ضعيف (قال الحافظ) : وتقدم [هنا ٨ ـ فصل] حديث أبي الدرداء ، وفيه :

« فيَقُولونَ : ادْعُوا مالِكاً ، فيقولونَ : ﴿ يا مالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنا ربُّك قالَ إنَّكُمْ ماكِثُونَ ﴾ » ـ قال الأعمشُ : نُبِّئْتُ أنَّ بينَ دعائِهم وبين إجابَةِ مالِكٍ لهُمْ أَلْفَ عام ـ قال : فيقولونَ : ادْعُوا ربَّكُمْ فلا أَحَدَ خَيْرٌ مِنْ ربِّكُمْ ، فيقولون : ﴿رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا وكُنَّا قَوْماً ضالِّينَ . ربَّنا أَخرِجْنا مِنْها فإنْ عُدْنا فإنَّا ظالِمونَ ﴾ ، قال : فيُجِيبُهُمْ : ﴿ اخْسَؤُا فيها ولا تُكَلِّمُوْنِ ﴾ ، قال : فعندَ ذلك يَئسُوا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ ، وعند ذلك يأخُذونَ في الزَّفيرِ والشَّهيقِ والوَيْلِ » .

رواه الترمذي .

ضعيف ٢١٧٨ ـ (٢) وعن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« يُرسَلُ البكاءُ على أهل النارِ ، فيبكون حتى تنقطعَ الدموعُ ، ثم يبكونَ الدمَ حتى يصيرَ في وجوههم كهيئة الأُخدودِ ؛ لو أُرسلت فيها السفن لَجرَتْ » .

رواه ابن ماجه ، وأبو يعلى ، ولفظه : قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« يا أيها الناس ! ابكوا ، فإن لم تبكوا فتباكوا ، فإن أهلَ النار يبكون في النارِ حتى تسيلَ دموعُهم في خدودهم كأنها جداولُ حتى تنقطعَ الدموعُ ،

فيسيل ـ يعني الدمُ ـ فتقرّح العيون » .

وفي إسنادهما يزيد الرقاشي ، وبقية رواة ابن ماجه ثقات ؛ احتج بهم البخاري ومسلم[١] .

٢١٧٩ ـ (٣) ورواه الحاكم مختصراً عن عبدالله بن قيسٍ مرفوعاً قال : ضعيف

« إن أهلَ النار ليبكون حتى لو أُجريت السفُن في دموعِهم لَجَرَت ، وإنهم ليبكون الدمَ مكانَ الدمع » .

وقال : « صحيح الإسناد »[٢] .

(**الأُخدود**) بالضم : هو الشق العظيم في الأرض .

---

(١) قلت : هذا التوثيق لا فائدة منه ، وفوقهم (يزيد الرقاشي) ، وهو ضعيف ؛ وتركه بعضهم ، وهو مخرج في «الضعيفة» (٦٨٨٩) .

(٢) قلت : فيه (أبو النعمان محمد بن الفضل) يلقب بـ (عارم) كان تغير ، وبعضهم قال : اختلط ، وصح موقوفاً ، وهو مخرج هناك . و (عبدالله بن قيس) هو (أبو موسى الأشعري) .